Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكد ، أو أصيبت فلم تعد تقوى عليه – لأنها حلت من الأعنة ، وكذلك ، فقد اعتبروا أن من الشفقة – ما دام ديف سيموت على أية حال – أن يموت في الأعنة ، رضيّ القلب قانعاً . وهكذا ، فقد أسرج ثانية ، وبفخر راح يجر كما في السابق ، مع أنه بكى أكثر من مرّة ، دون إرادة ، من عضة ألمه الباطني . وتهاوى عدة مرات وراح يجر في الأعنة ، وذات مرة داسته الزلاجة ، بحيث صار يعرج بعد ذلك من إحدى ساقيه .

ولكنه تماسك حتى تم بلوغ المخيم ، حيث أعد له سائقه مكاناً قرب النار . طلع عليه الصباح فوجده السائق أضعف من أن يسافر . وعند حلول وقت الإسراج حاول أن يزحف إلى سائقه . وبجهود مضنية نهض على قوائمه ، تعثر ثم هوى . ثم زحف كالدودة إلى أمام ببطء إلى حيث كانت معدات السراجة توضع على زملائه . كان يقدم قائمتيه الأماميتين ويسحب بدنه بنوع من الحركة المتقطعة ، حيث كان يقدم قائمتيه الأماميتين وينط قدماً مرة أخرى لمزيد من البوصات . تخلت عنه قواه ، وآخر ما رأى منه زملاؤه كونه ممدداً فاغراً فاه على الثلج يصرخ نحوهم بحزن . ولكن بقي بمقدورهم أن يسمعوه يعوي بأسى حتى أصبحوا خارج مدى البصر وراء حزام من خشب النهر .

هنا توقف القطار . وعاد الاسكتلندي الخلاسي أدراجه ببطء إلى المعسكر الذي تركوه . كف الرجال عن الكلام . دوت إطلاقة مسدس . عاد الرجل مسرعاً . فرقعت السياط ، وخشخشت الأحزمة بابتهاج ، واهتزت الزلاجات على طول الطريق ، ولكن (بك) عرف ، وعرف كل كلب ، ما جرى خلف نطاق الأشجار النهرية .